

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة محمد | من الآية 61 إلى 91

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اتوا العلم ماذا قال انفا - 00:00:00

اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تأتهم بعثة فقد جاء اشراطها اعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - 00:00:28

والله يعلم متقلبكم ومثواكم. هذه الآيات الكريمة من سورة محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اتوا العلم ماذا قال انفا - 00:01:09

اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم هذه الآية جاءت بعد قوله جل وعلا كمن هو خالد في النار وسقه ماء حميما فقط امعاءهم وقبلها قوله جل وعلا والذين كفروا يتمتعون - 00:01:39

ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم قال جل وعلا هنا ومنهم اي بعضهم من الذين كفروا الذين يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والمراد هنا بهم المنافقون ومنهم اي من الكفار - 00:02:09

صنف هم المنافقون لأن المنافقون كفار ما امنوا بالله النفاق نفاق اتفاق عملي ونفاق اعتقادى النفاق الاعتقادي مخرج من الملة وصاحبها كافر خالد مخلد في النار كما قال الله جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فهم اسوأ - 00:02:38

عالما من الكفار المشركين وكفر ونفاق عملي يعني يعمل المرء في عمل المنافقين لكن لا يعتقد اعتقادهم هذا غير مخرج من الملة وهو مضر بالمرء وضرره متفاوت بحسب حال المرء - 00:03:12

ومنهم من يستمع اليك قال يستمعوا ولم يقل يستمعون ثم قال حتى اذا خرجوا من عندك جاء به جمع وكما تقدم اكثر من مرة الافراد على لفظ والجمع على معناها لأن معنى من - 00:03:40

الجمع ولفظها مفرد ومنهم من يستمع مفرد اليك حتى اذا خرجوا ولم يقل حتى اذا خرج قال حتى اذا خرجوا جمع جمع الظمير حتى يستمعوا اليك يعني يستمع الى كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:08

لأن المنافقين يحضرون مجالس النبي صلى الله عليه وسلم ويحضرون صلاة الجمعة ويسمعون الخطبة ويسمعون دروس النبي صلى الله عليه وسلم ومواعظه حتى اذا خرجوا من عندك خرجوا من مجلس الذكر او من صلاة الجمعة - 00:04:33

قالوا للذين اتوا العلم المراد بهم الصحابة علماء الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين وقيل المراد عبد الله ابن عباس وقيل المراد عبد الله ابن مسعود وقيل المراد ابو الدرداء - 00:04:59

رضي الله عنهم اجمعين. ولا منافاة والقول الاول اجمع لانه ورد انه عبد الله بن عباس وورد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال انا منهم وورد عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال المراد عبد الله ابن مسعود - 00:05:22

قالوا للذين اتوا العلم اي علماء الصحابة رضي الله عنهم ماذا قال انفا يقولون ماذا قال محمد قبل قليل ماذا قال محمد الساعة يعني كأنهم يقولون ما اهتممنا له وما راينا وما اصغينا له. ماذا قال - 00:05:45

على سبيل الاستهزاء وعدم المبالاة لأنهم عرب يفهمون ويدركون ولو اصغوا لمحمد صلى الله عليه وسلم في كلامه لسمعوا ما يسرهم

اذا امنت قلوبهم لان الصحابة رضي الله عنهم يتتسابقون الى سماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:16](#)

ويحرصون كل الحرص على مجالس النبي صلى الله عليه وسلم. ويحرص الواحد منهم على الا يختلف وبعض الصحابة الذين لهم اعمال او مزارع يتفق الاثنان ان كل واحد منهم يحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم يوما ثم يأتي في المساء ويخبر - [00:06:49](#) صاحبه بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يفوتهم العلم رضي الله عنهم وارضاهم اما هؤلاء فهم يحضرون باجسامهم فقط لا بقلوبهم لانهم غير مؤمنين وغير مصدقين. وانما حضروا لحقن دمائهم - [00:07:18](#)

ولحفظ مركزهم الاجتماعي وليقاول انهم مسلمون ونحو ذلك لهم هدف في هذا الحضور لكن لا يصغون ولا ينصتون ولا يسمعون ما يقال وانما يسمعون باذانهم ولا يتأملون في قلوبهم ماذا قال انفا - [00:07:42](#)

انفا بالمد والقصر وانفا وهي بمعنى الساعة يعني انف ظرف ماذا قال الساعة او الساعة التي مضت قريبا يقول رحمة الله والمعنى ان لم نلتفت الى قوله ولم نرجع اليه. يعني يخبرونا عن انفسهم ان - [00:08:10](#)

هم ما اشغوا وما اهتموا بما قال فعن عكرمة رضي الله رحمة الله قال كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا خرجوا من عنده قالوا لابن عباس ماذا قال انفا - [00:08:39](#)

فيقول كذا وكذا وكان ابن عباس اصغر القوم فانزل الله هذه الاية فكان ابن عباس من الذين اتوا العلم وعن ابن بريدة قال هو ابن مسعود وعن ابن عباس قال هو ابن مسعود - [00:09:05](#)

والإشارة بقوله اولئك الى المذكورين من المنافقين وفي هذا منقبة عظيمة ابن عباس رضي الله عنهم اذا اذا كان هذا الكلام عنه قال الذين اتوا قالوا للذين اتوا العلم ماذا؟ قال انفا - [00:09:29](#)

سماه الله جل وعلا من اهل العلم وهو في سن البلوغ لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وابن عباس في سن البلوغ ما تجاوزها واذا كان هذا وصفه من اهل العلم وهو في سن البلوغ - [00:09:57](#)

قال العلماء واترابه يعني اسنانه يلعبون في الاسواق شباب صغار وهو سماه الله جل وعلا من اهل العلم ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بقوله الله ثم فقهه في الدين وعلمه التأويل. فكان رضي الله عنه اية في الفقه - [00:10:18](#)

وفي تفسير القرآن الكريم اولئك اي هؤلاء الذين يقولون هذا القول اولئك الذين طبع الله على قلوبهم اولئك مبتدأ والذين طبع الله على قلوبهم خبره طبع الله على قلوبهم بالكفر - [00:10:46](#)

فما ارادوا الخير لانفسهم وما سعوا في هذا بل جانبوا الحق وابعدوا عنه واتبعوا اهواءهم بعض الناس يكون ادراكه قليل وفهمه ضعيف لكن يحرص ويبذل جهده فيحصل على خير وبعض الناس - [00:11:12](#)

عنه ادراك وفهم لكنه يعرض ويتابع هواه وما تملية عليه نفسه فلا يطلب الحق ولا يريده وهؤلاء هم اشر الناس والعياذ بالله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم - [00:11:44](#)

ما ارادوا الحق وما طلبوه وما سألوا عنه يقول تعالى مخبرا عن المنافقين في بلدتهم وقلة فهمهم حيث كانوا يجلسون حيث كانوا يجلسون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستمعون كلامه ولا يفهمون منه - [00:12:12](#)

اول شيء فاذا خرجوا من عنده قالوا للذين اتوا العلم من الصحابة ماذا قال انفا اي اي الساعة لا يعقلون ما يقال قال الله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم - [00:12:35](#)

ثلاثة فهم صحيح ولا قصد صحيح ثم قال ما قصدوا وما طلبووا الحق والعياذ بالله والذين اهتدوا اتبعوا الحق ورغبوا فيه وسعوا في الاخذ به زادهم هدى بذلوا اعطوا من انفسهم - [00:12:57](#)

فاعطاهم الله جل وعلا اكثرا لان المرء اذا حرص على الخير وفقه الله جل وعلا واعطاه وتبته اذا اعرض والعياذ بالله حرم الخير والذين اهتدوا الى طريق الحق وطلبوه وحرصوا عليه - [00:13:27](#)

وعملوا بمرضاة الله جل وعلا جادهم هدى دل هذا على ان الایمان يزيد وينقص وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ان الایمان يزيد يزيد بماذا بالطاعة وينقص من ماذا بالمعصية - [00:13:54](#)

وكلما اجتهد المرء بطاعة الله جل وعلا زاد ايمانه ورغبتـه في الخـير ومحبـته له واستقامتـه على طـاعة الله جـل وـعلا وـكراهـته لـمعـصـية الله وـكلـما وـقـعـ المـرـءـ فيـ المـعـصـيـةـ وـالـعـيـازـ بـالـلـهـ - 00:14:23

نقص ايمـانـهـ وـتـقـلـ عنـ الطـاعـةـ وـابـغـ الخـيرـ وـلـوـ لمـ يـكـنـ بـغـضـاـ كـلـيـاـ تـقـلـ عـلـيـهـ.ـ وجـانـبـ الصـوـابـ تـدـرـيـجـيـاـ يـزـيدـ بـالـطـاعـةـ وـيـنـقـصـ بـالـمـعـصـيـةـ زـادـهـمـ هـدـىـ اـعـطـاهـمـ اللهـ جـلـ وـعلاـ زـيـادـةـ عـلـىـ مـاـ هـمـ عـلـيـهـ - 00:14:45

مـكـنـهـمـ مـنـ ذـلـكـ زـادـهـمـ هـدـىـ مـاـ الـذـيـ زـادـهـمـ هـدـىـ اوـ الـاـيـمـانـ بـمـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ زـادـهـمـ هـدـىـ اوـ اـعـرـاضـ الـمـنـافـقـيـنـ وـتـهـكـمـهـمـ بـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:15:15

زادـهـمـ هـدـىـ يـعـنـيـ زـادـهـمـ تـسـكـ فيـ الـخـيـرـ فـالـمـؤـمـنـ قـدـ يـكـونـ بـيـنـ الـاـخـيـارـ مـتـوـسـطـ الـحـالـ فـاـذـاـ خـرـجـ وـرـأـيـ الـعـصـاـةـ وـالـفـجـارـ زـادـتـ رـغـبـتـهـ فيـ الـخـيـرـ وـمـحـبـتـهـ لـهـ وـتـمـسـكـهـ فـيـهـ فـهـؤـلـاءـ زـادـهـمـ هـدـىـ - 00:15:47

تـهـكـمـ الـمـنـافـقـيـنـ بـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـصـحـ هـذـاـ وـلـاـ مـنـافـاـةـ بـيـنـ هـذـهـ الـمـعـانـيـ زـادـهـمـ اللـهـ هـدـىـ اوـ زـادـهـمـ حـضـورـ مـجـالـسـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هـدـىـ اوـ زـادـهـمـ اـعـرـاضـ الـمـنـافـقـيـنـ وـاـسـتـهـزـائـهـمـ زـادـهـمـ هـدـىـ - 00:16:18

قالـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ فـيـ الـاـيـةـ لـمـ اـنـزـلـ اللـهـ الـقـرـآنـ اـمـنـواـ بـهـ وـكـانـ هـدـىـ فـلـمـ تـبـيـنـ النـاسـخـ مـنـ الـمـنـسـوـخـ زـادـهـمـ هـدـىـ.ـ يـعـنـيـ زـادـهـمـ ذـلـكـ اـسـتـجـابـةـ لـلـهـ جـلـ وـعلاـ بـخـلـافـ الـمـنـافـقـيـنـ فـاـذـاـ - 00:16:45

قـيلـ لـهـمـ عـنـ النـاسـخـ وـالـمـنـسـوـخـ تـهـكـمـواـ وـقـالـوـاـ الـمـسـأـلـةـ لـيـسـ فـيـهـ ثـيـاتـ وـلـاـ اـسـتـقـامـةـ اـحـيـاـنـاـ كـذـاـ وـاـحـيـاـنـاـ مـنـ كـذـاـ.ـ وـالـلـهـ جـلـ وـعلاـ سـمـاـهـمـ السـفـهـاءـ عـنـ تـغـيـرـ الـقـبـلـةـ فـيـ قـوـلـهـ جـلـ وـعلاـ - 00:17:11

الـسـفـهـاءـ مـنـ النـاسـ مـاـ وـلـاهـمـ عـنـ قـبـلـهـمـ الـتـيـ كـانـواـ عـلـيـهـاـ قـلـ لـلـهـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ يـهـدـيـ مـنـ يـشـاءـ الـىـ صـرـاطـ مـسـتـقـيمـ وـجـعـلـهـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ فـتـنـةـ وـاـمـتـحـانـ لـلـنـاسـ فـالـمـؤـمـنـونـ زـادـ اـيـمـانـهـمـ بـالـلـهـ جـلـ وـعلاـ وـالـمـنـافـقـونـ وـالـكـفـارـ - 00:17:33

كـفـرـواـ وـسـرـقـواـ بـهـذـاـ تـذـبـبـواـ وـوـقـعـواـ فـيـ الـظـلـالـ وـالـعـيـازـ بـالـلـهـ وـاتـاـهـمـ تـقـواـهـمـ زـادـهـمـ هـدـىـ وـاتـاـهـمـ يـعـنـيـ اـعـطـاهـمـ تـقـواـهـمـ الـهـمـمـ الـتـقـوـيـ لـانـ التـقـوـيـ تـوـفـيقـ مـنـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ وـالـهـمـ الـهـمـمـ اـيـاـهـاـ وـفـقـهـمـ لـهـاـ.ـ ثـبـتـهـمـ - 00:17:58

عـلـيـهـاـ وـالـتـقـوـيـ الـعـلـمـ بـالـطـاعـةـ وـاجـتـنـابـ الـمـعـصـيـةـ وـفـسـرـهـاـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ رـحـمـهـمـ اللـهـ بـقـولـهـ اـنـ تـعـلـمـ بـطـاعـةـ اللـهـ عـلـىـ نـورـ مـنـ اللـهـ رـجـاءـ ثـوـابـ اللـهـ وـانـ تـتـرـكـ مـعـصـيـةـ اللـهـ عـلـىـ نـورـ مـنـ اللـهـ خـوـفـاـ مـنـ عـقـابـ اللـهـ - 00:18:32

وـالـذـيـ اـهـنـدـواـ زـادـهـمـ هـدـىـ اـيـهـاـ الـذـيـنـ قـصـدـواـ الـهـدـاـيـةـ وـفـقـهـمـ اللـهـ لـهـاـ فـهـدـاهـمـ اـيـهـاـ وـزـادـهـمـ مـنـهـاـ وـاتـاـهـمـ تـقـواـهـمـ اـيـ الـهـمـمـ رـشـدـهـمـ وـكـمـ قـالـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ يـاـ اـيـهـاـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ اـتـقـواـ اللـهـ حـقـ تـقـاتـهـ - 00:18:59

يـعـنـيـ اـحـذـرـواـ مـعـصـيـةـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ وـاعـلـمـواـ بـطـاعـتـهـ فـهـلـ يـنـظـرـوـنـ الاـ انـ تـأـتـيـهـمـ بـغـتـةـ فـقـدـ جـاءـ اـشـرـاطـهـاـ مـاـ يـنـتـظـرـ هـؤـلـاءـ الـكـفـارـ وـالـمـنـافـقـونـ الـمـعـرـضـونـ عـنـ طـاعـةـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ.ـ مـاـذـاـ يـنـتـظـرـوـنـ - 00:19:24

يـنـتـظـرـنـاـ السـاعـةـ وـالـسـاعـةـ قـرـبـتـ فـقـدـ جـاءـ اـشـرـاطـهـاـ يـعـنـيـ جـاءـتـ عـلـىـ مـاـنـهاـ عـلـمـاـ وـقـدـ جـاءـ اـشـرـاطـهـاـ اـيـ عـلـامـاتـهـاـ.ـ وـمـنـ عـلـامـاتـ السـاعـةـ بـعـثـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـنـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ هوـ اـخـرـ رـسـوـلـ - 00:19:52

فـبـعـدـهـ تـكـوـنـ السـاعـةـ وـيـقـولـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـثـتـ اـنـاـ وـالـسـاعـةـ كـهـاتـيـنـ.ـ وـاـشـارـ بـالـسـبـابـةـ وـالـوـسـطـيـ يـعـنـيـ قـرـيبـ بـعـضـهـاـ مـنـ بـعـضـ فـهـوـ اـخـرـ الرـسـلـ وـهـوـ نـبـيـ الـمـلـحـمـةـ وـنـبـيـ السـاعـةـ يـعـنـيـ الـذـيـ تـأـتـيـ السـاعـةـ بـعـدـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - 00:20:21

فـهـلـ يـنـتـظـرـوـنـ يـنـظـرـوـنـ الاـ السـاعـةـ الـقـيـامـةـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـنـ تـأـتـيـهـمـ يـعـنـيـ فـجـأـةـ سـتـأـتـيـهـمـ بـغـتـةـ وـمـنـ مـاتـ فـقـدـ قـامـتـ قـيـامـتـهـ السـاعـةـ الـعـامـةـ الـتـيـ تـقـومـ عـلـىـ النـاسـ كـلـهـمـ وـسـاعـةـ كـلـ اـمـرـيـ فـيـ حـالـةـ مـوـتـهـ - 00:20:51

وـالـمـوـتـ يـأـتـيـ بـغـتـةـ وـفـجـأـةـ وـمـاـ بـيـنـ الـمـرـءـ وـبـيـنـ السـاعـةـ الاـ انـ يـقـالـ مـاتـ مـنـ مـاتـ فـقـدـ قـامـتـ قـيـامـتـهـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـذـرـ اـمـتـهـ السـاعـةـ وـحـظـهـمـ عـلـىـ الـعـلـمـ - 00:21:21

الـصـالـحـ قـبـلـ اـنـ تـفـاجـهـمـ السـاعـةـ اوـ غـيرـهـاـ مـنـ الـمـفـاجـآتـ كـمـاـ فـيـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ الـذـيـ اـخـرـجـهـ التـرـمـذـيـ وـحـسـنـهـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـادـرـوـاـ بـالـعـمـالـ سـبـعـاـ - 00:21:44

يـعـنـيـ بـادـرـوـاـ بـالـعـمـالـ قـبـلـ اـنـ يـقـعـ فـيـكـمـ وـاحـدـةـ مـنـ سـبـعـ لـاـنـهـاـ اـذـاـ وـقـعـتـ وـاحـدـةـ مـنـ هـذـهـ السـبـعـ اـنـتـهـيـ الـعـلـمـ بـادـرـوـاـ بـالـعـمـالـ سـبـعـاـ فـهـلـ

تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطفيا - 00:22:05

او مرضا مفسدا او هرما مقعدا او موتا مجها او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر بادروا بالاعمال قبل ان تفاجئكم واحدة من هذه السبع فما تستطرون العمل - 00:22:31

اما ان يعدم العمل بالكلية كما في الاخيرات او تسوء حال المرء وما يستطيع فقر يشغله وينسيه العمل الصالح او غنى مطفيا يطغى ويشتغل بفناه فينسى ويترك العمل الصالح والعياذ بالله او مرضا مفسدا يفسد عليه حياته وان كان حيا فلا يستطيع - 00:23:03
ان يعمل او هرم مفند في بعظ الروايات وهنا قال مقعدا مفردا يعني مذهبها للعقل يقال محرف محرف ما يستطيع ان يعمل او موتا الموت يعني حياة المرء فلا يستطيع ان يعمل - 00:23:38

او الدجال اذا جاء الدجال ساعات الحال فشر غائب ينتظر او الساعة اي تنتظرون الساعة فالساعة ادهى وامر اشد واعظم من هذه كلها فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة - 00:24:00

ايهم غافلون عنها فقد جاء اشراطها اي امارات اقترابها لقوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الازفة. ازفت العازفة يعني قربت القيامة. نعم وقوله اقتربت الساعة وانشق القمر اقتربت الساعة وانشق القمر فالقمر من علامات الساعة وقد انشق القمر في - 00:24:21

النبي صلى الله عليه وسلم فهو معجزة من معجزاته عليه الصلاة والسلام وقوله اتى امر الله فلا تستعجلوا اتى امر الله فلا تستعجلوه اتى اتى بها بفعل الماضي وهو في المستقبل سيأتي - 00:24:55

لكن لتحقق وقوعه وانه ات لا محالة فيعبر عن المضارع المتتحقق الواقع بالماضي. فيقال اتى امر الله يعني في امر الله وهو محقق لا محالة فيعبر عنه بانه اتى بالفعل. نعم. وقوله - 00:25:18

اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون نعم فبعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة لانه خاتم الرسل الذي اكمل الله به الدين واقام به الحجة على العالمين - 00:25:43

وقد اخبر صلوات الله وسلامه عليه بامارات الساعة واسراطها عمارت الساعة لما سأله جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم قال من متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل - 00:26:04

يعني لا انا ولا انت نعلم عن الساعة ما عندي منها علم. لان علم الساعة عند الله جل وعلا. ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث واحدة من الخامس التي استأثر الله جل وعلا بها لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسى - 00:26:26

قال اخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاع الشاع يتطاولون في البنيان وهنا قال العلماء فقد جاء اشراطها من اشراطها من علاماتها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:49

وقال بعضهم اشراطها كثرة المال والتجارة وقال بعضهم من اشراطها شهادة الزور وقال بعضهم من اشراطها قطيعة الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام فهذه الامور اذا وقعت فهي من علامات اقتراب الساعة - 00:27:12

وقيل المراد بعلامات الساعة انشقاق القمر والدخان الذي وقال البخاري حدثنا احمد بن المقدام حدثنا سهل بن سعد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا بالوسطي والتي تليها بعثت انا وال الساعة كهاتين - 00:27:38

يقول الله جل وعلا فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم مبتدأ وانى لهم الخبر مقدم اذا جاءتهم اعتراض بين المبتدى والخبر يعني بعيد تذكرهم اذا جاءت الساعة ممكنا يتذكرون قبل مجيء الساعة. لكن اذا جاءت الساعة بعد - 00:28:07

وتعذر تذكرهم فاني لهم ذكراهم بعيد تذكرهم اذا جاءتهم الساعة كما في قوله جل وعلا يومئذ يتذكر الانسان يعني اذا رأى القيامة يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يتذكر لكن لا ينفعه تذكره بعيد - 00:28:43

بعيد ان ينتفع لان الكفار اذا عاينوا القيامة اذا بعثوا طلبو العودة لاجل ان يستفيدوا ويعملوا صالحا وهذا فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم كيف كيف للكافرين بالذكرة اذا جاءتهم القيامة - 00:29:16

حيث لا ينفعهم ذلك كقوله تعالى يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات

اعلم الله جل وعلا يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم فاعلم - 00:29:39

الم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قبله نزول هذه الآية يعلم أن الله لا إله إلا هو هو يعلم عليه الصلاة والسلام وإنما المراد دم على ما انت عليه - 00:30:04

وهذا دارج في اللغة العربية أن تقول للرجل الجالس نعم يقول اجلس حتى اتيك. هو الان جالس يعني كانك تقول له استمر على جلوسك حتى اتيك وكما قال الله جل وعلا يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:30:20
اتق الله هو عليه الصلاة والسلام قد اتقى الله ان يستمر على ما انت عليه من تقوى الله فاعلم انه لا إله إلا الله. استمر على ما انت عليه من العلم. بان الله لا إله إلا هو - 00:30:44

وفي هذا توحيد الله جل وعلا ثم قال واستغفر لذنبك وعلى هذه الآية بوب الامام البخاري رحمة الله في صحيحه قائلاً باب العلم قبل القول والعمل فاعلم انه لا إله إلا الله هو استغفر لذنبك. يعني اعلم وتعلم - 00:31:04
لتستفيد ولتعبد الله على بصيرة واحذر ان تعلم قبل ان تعلم لانك اذا عملت قبل ان تعلم عملت على جهل وظلال ولكن اجعل عملك مبني على علم مسبق اسأل ان اشكل عليك - 00:31:32

كيف تؤدي العبادة ولا تؤدي العبادة من تلقاء نفسك ثم تسأل بعد ذلك قبل يجهل كثير من الاخوة في المناسب ويعمل من تلقاء نفسه او يقلد جاهلاً مثله فاذا مضى وقت العمل وانتهى جاء يسأل يقول انا فعلت كذا وفعلت كذا - 00:32:00
يا اخي لما لم تسأل قبل ان تفعل حتى تعلم بالصواب وتعبد الله على بصيرة اديت هذا العمل على جهل وقد مضى وقته فما الفائدة من السؤال حينئذ والله جل وعلا يقول فاعلم انه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك - 00:32:31

استغفر لذنبك استغفر الله جل وعلا يقول استغفر لذنبك اليك يا النبي صلى الله عليه وسلم معصوم نعم هو معصوم من الذنوب هذا معلوم اذا ما هذا الاستغفار قال العلماء بعضهم المراد استغفر لامتك - 00:32:57
وقال بعضهم امر صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تعليماً لlama ما دام ان النبي مأمور بالاستغفار وهو لا ذنب له فانت ايهما اولى بكثرة الاستغفار. وقال بعضهم النبي مأمور بالاستغفار - 00:33:23

ويستغفر الله كما قال صلى الله عليه وسلم في اليوم اكثر من سبعين مرة ويستغفر الله ويتوسل اليه في اليوم مئة مرة. كما في الاحاديث الصحيحة نعم والاستغفار قد لا يكون عن ذنب وانما هو عن ترك الاولى - 00:33:46
ترك الاولى يعتبر للخيار من الناس كأنه يحتاج الى استغفار يبين هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يدعوه به - 00:34:11

قال قل رباني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت اغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني انك انت الغفور الرحيم النبي عليه الصلاة والسلام يعلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه هذا الدعاء. وابو بكر افضل امة محمد صلى الله - 00:34:34
عليه وسلم على الاطلاق. ومع ذلك قال له قل رباني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً قالوا هذا الظلم قد لا يكون عن ذنب صادر وانما عن ترك الاولى والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:00

عاتبه الله جل وعلا لا عن ذنب وانما عن ترك الاولى بقوله جل وعلا عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يذكر فتنفعه الذكرى. اما من استغنى من كفار قريش اما من استغنى فانت له تصدى - 00:35:23
وما عليك الا يذكر. واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهي عبد الله ابن ام مكتوم الاعمى كان اذا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ويفرش له رداءه - 00:35:50
عليه الصلاة والسلام مرحباً بمن عاتبني فيه ربي وتنقول عائشة رضي الله عنها لو كان النبي صلى الله عليه وسلم مخفياً شيئاً من القرآن لاخفى هذا العتاب الله جل وعلا عاتبه على ترك الاولى لانه - 00:36:16

تصدى لكفار قريش رغبة في ايمانهم واعرظ عن عبد الله ابن ام مكتوم الذي جاء يطلب البيان والايضاح عاتبه الله جل وعلا باعراضه عن هذا الاعمى وتصديه لكفار قريش وهو تصدى لهم رغبة في ايمانهم - 00:36:35

لا طمعا فيما عندهم وانما رغبة في ايمانهم عليه الصلاة والسلام فعاتبه الله جل وعلا على هذا لأن هذا خلاف الاولى. الذي ارشده الله جل وعلا اليه اعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك - 00:36:58

استغفر لذنبك وعرفنا ان من الذنب عملوا غير الاولى وخلاف الاولى وان لم يكن ذنبا جرما وانما خلاف الاولى ينام عليه المرء فيطلب من الله جل وعلا المغفرة. لأن قد يشتغل بعمل صالح فينام - 00:37:20

كيف هذا لأن هناك عمل افضل من هذا لو اشتغل به في عمل صالح خاص بالمرء وعمل صالح يتعدى نفعه وهو كما تقدم قبل يومين سؤال من طالب علم يقول اذا صمت - 00:37:49

النهار وقمت الليل كسلت عن طلب العلم واذا تركت الصيام النفل والقيام اجتهدت في طلب العلم وقلت له طلب العلم لا يعدله شيء وطلب العلم كما قال الائمة لمن صحت نيته لا يعدله شيء - 00:38:17

والاشتغال بشيء ينفع الغير افضل من كون المرء يتبعده في نفسه فمثلا اذا كان المرء يستطيع ان يعمل عملا ينفع الفقرا والمساكين. ينفع اخوانه المسلمين فاذا صام كسل عن هذا العمل وعجز - 00:38:40

ما استطاع ان يسعى ونقول له ترك صيام النفل والانشغال فيما ينفع الغير افضل لك وخير لك وقد يلام المرء على صيامه النفل اذا كان يقل عمله ويضعف عمله الذي يتعدى نفعه - 00:39:07

ابوة يلام المرء او يعاتب على ترك الاولى وان كان مشتغلا بشيء افضل لكنه ترك ما هو افضل منه فليتأمل المرء انه كلما امكن ان يتعدى نفعه فذلك خير له - 00:39:32

فاذا كان يستطيع ان ينفع الغير حال فطرة ولا يستطيع ان ينفع الغير حال صيامه قلنا له فطرك خير لك مع ايصال النفع الى الغير وهكذا غيره من الاعمال واستغفر لذنبك قلنا ان ترك الاولى قد يكون في حق الخيار يعتبر بمدينة - 00:39:56

الذنب واستغفر لذنبك اي اطلب المغفرة من الله جل وعلا وهذا حث على الدعاء والاستغفار انه ينبغي للمرء ان يكثر من الاستغفار واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتبوب اليه في اليوم مئة مرة. وفي الحديث الاخر اكثرا من سبعين مرة - 00:40:28

بحري بغيره ان يكثر من ذلك ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والاستغفار له اثر عظيم في حياة المرء كلها. وفي سائر الاعمال - 00:40:59

كان بعض العلماء احد العلماء جاءه شخص يشكو عليه الحال من الفقر فقال له اكثرا من الاستغفار و جاءه اخر يشكو عليه الحال من قلة ماء بئره فقال له اكثرا من الاستغفار - 00:41:23

وجاء اخر يشكو من قلة ثمار نخلة فقال له اكثرا من الاستغفار وهكذا عدد من الناس فقال له من حضر يرحمك الله كل من جاءك يشكو حالا من الاحوال قلت له اكثرا من الاستغفار - 00:41:52

فهل الاستغفار علاج لهذه الامور كلها؟ قال نعم وذلك في كتاب الله عز وجل في قوله جل وعلا عن نوح عليه الصلاة والسلام انه قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا - 00:42:16

ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم نهارا وهذا في كتاب الله والاستغفار نفعه عظيم فينبغي للمرء ان يعود نفسه على كثرة الاستغفار مع استحضار القلب والصدق فيما يقول - 00:42:42

ان يقول ذلك عن صدق لان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ذكر توبه الكاذبين وتوبة الكذاب هو الذي يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مصر على ذنبه هذا ما هو صادق - 00:43:12

كاذب هذا بلسانه فقط يقول استغفر الله واتوب اليه. والا لو كان صادقا لاقلع عن الذنب وصدق في استغفاره وتوبيه واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. امر الله جل وعلا مهما صل الله عليه وسلم ان يستغفر لامته - 00:43:32

ولتقتدي به امته فالمؤمن لا يكن نفسه فقط وانما يتعدى نفعه يطلب المغفرة لنفسه والاخوان المسلمين كما قال الله جل وعلا من صفة المؤمنين انهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا - 00:43:55

للذين امنوا المؤمن يستغفر لاخوانه المسلمين. يطلب المغفرة لاخوانه المسلمين من يوم ان خلق الله الدنيا الى ان يرث الله الارض

ومن عليها استغفر للمؤمنين السابقين وال الحاليين واللاحقين واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - 00:44:23

والله يعلم متقلبكم ومثواكم لا تظن انك اذا اسررت الاستغفار ايها العبد تخفي على الله الله يعلم حالك ويعلم تقبلك من الارحام من الاصطاب الى الارحام من صلب الى رحم - 00:44:51

وهكذا يعلم حالك ويعلم مالكم ومثواكم في الدار الاخرة او في قبوركم والله يعلم متقلبكم من الاصنام الى الارحام او متقلبكم في الدنيا وانتقالكم من مكان الى مكان ومثواكم مالكم في قبوركم اين هي - 00:45:21

او مسواكم في الدار الاخرة اين الجنة ام الى النار والله يعلم متقلبكم ومثواكم اثبات سعة علم الله جل وعلا. نعم فاعلم انه لا الله الا الله هذا اخبار بأنه لا الله الا الله - 00:45:51

ولا يأتي كونه امرا بعلم ذلك ولهذا عطف عليه بقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات يعني اذا علمت اعمل فاعلم انه لا الله الا الله هذا العلم واستغفر اعمل والله يعلم متقلبكم ومثواكم - 00:46:15

ان يعلموا تصرفكم في نهاركم ومستقركم في ليالكم في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وكقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين - 00:46:41

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:47:08